معركة تراين وآثارها على الغوريين وبلاد الهند [٥٨٨هـ/١١٩٢م].

الدكتور

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

معركة تراين وآثارها على الغوريين وبلاد الهند [٥٨٨هـ/١١٩٢م].

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: abdulrahmanfaraj@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يتناول هذا البحث واحدة من أهم المعارك الإسلامية في تاريخ الفتوحات بشرق العالم الإسلامي، ألا وهي معركة "معركة تراين [٥٨٨هـ/١١٩٢م] والتي حدثت بين المسلمون الغور بقيادة (شهاب الدين الغوري) وملوك الهند بقيادة ("راجا كوله" حاكم دهلى، و"راجا بتهورا" حاكم أجمير). وإظهار آثارها على الغوريين وبلاد الهند"، وسأحاول في بحثي هذا تسليط الضوء على هذه المعركة، وتوضيح آثارها على راجات الهند والغوريين، وسيكون حديثي على: اسم المعركة وموقعها الحالي في بلاد الهند، ثم الأوضاع السياسية لطرفي المعركة، والأسباب التي جعلت شهاب الدين الغوري يتجه نحو الهند، وأسباب المعركة، والإعداد لها، ثم التحدث عن أحداثِها، وأسباب هزيمة الهنود، والآثار المترتبة على طرفي المعركة، وتأتي أهمية هذه المعركة في أنها كانت السبب المباشر في القضاء على راجات الهنود، بل وفتحت الطريق أمام المسلمين للانطلاق داخل القارة الهندية –فيما بعد– وتأسيس حكم إسلامي فيها. ويلاحظ أن هذه المعركة بالرغم من أهميتها لم يتعرض لها أحد من الدارسين– على حد علمي– بالدراسة؛ ربما لقلة المادة العلمية لها في المصادر، ومن ثم تطلب الأمر دراسة هذه المعركة معتمدًا على المصادر الفارسية والعربية، وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي نستطيع من خلاله إبراز الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها، والمنهج التاريخي البعيد عن الميول والأهواء الذي نستطيع من خلاله سرد الأحداث التاريخية، والوصول – قدر الإمكان– إلى الحقائق المجردة، حدود البحث: (٥٨٧–٥٨٨هـ/١١٩١–١١٩٢م).

الكلمات المفتاحية: معركة، تراين، الغوريون، ملوك الهند، الراجبوت، الأثر.

The Battle of Trane [588 AH / 1192 AD] and its effects on the Ghurids and the country of India

Abdul Rahman Faraj Mustafa Abu al-Khair
Department of History and Civilization، Faculty of Arabic Language، Cairo، Al-Azhar University، Arab Republic of Egypt.
Email: abdulrahmanfaraj@azhar.edu.eg

Abstract: This research deals with one of the most important Islamic battles in the history of the conquests in the eastern Islamic world، which is the Battle of Trane [588 AH / 1192 AD]، which took place between the Ghor Muslims led by (Shahab al-Din al-Ghouri) and the kings of India under the leadership of (Raja Kola، ruler of Dehli، and "Raja Bhoora" the ruler of Ajmer). And to show its effects on the Ghurids and the country of India." In my research، I will try to shed light on this battle، and clarify its effects on the Rajat of India and the Ghuris، and my talk will be on: the name of the battle and its current location in the country of India، then The political conditions of the two sides of the battle، the reasons why Shihab al-Din al-Ghuri headed towards India، the reasons for the battle، preparing for it، then talking about its events، the reasons for the Indian defeat، and the effects on both sides of the battle، and the importance of this battle comes in that it was the direct cause of eliminating the Indian Raj. Rather، it opened the way for Muslims to set out within the Indian continent - later - and establish an Islamic rule in it. It is noted that this battle، despite its importance، was not exposed to any of the scholars - as far as I know - with the study; Perhaps due to the lack of scientific material for it in the sources، and then it was required to study this battle based on Persian and Arab sources، and I followed the descriptive-analytical approach through which we can highlight the facts related to the subject of the study، and then analyze it، and the historical method far from tendencies and whims، which enables us to During which he narrated historical events، and access - as much as possible - to abstract facts. Research limits: (587-588 AH / 1191-1192 AD).

Keywords: Battle، Train، Goryons، Kings of India، Rajputs، Impact

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ﴿ﷺ﴾ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبينَ الطاهرين،

وبعد،،،

فإن التاريخ الإسلامي الطويل عامر بالأحداث المفرحة، والمليئة بالسلام، والمحبة، والخير، وتعد الحروب والمعارك الإسلامية حروبًا تسعى إلى هدية الناس ونشر الدين الإسلامي الحنيف، وحينما نقلب صفحات التاريخ الإسلامي نلاحظ أن مواقع الخلود والمجد لذلك التاريخ إنما صنعها على يد القادة الأبطال الذين حملوا أرواحهم على أسنة رماحهم، ومن المعلوم أن الخطاب الإسلامي للشعوب الأخرى انبثق من رؤية الإسلام الى نشر العدالة والرحمة بين الشعوب، ولا سيما التركيز على نشر ديانة التوحيد، وقد كان الخطاب الإسلامي للشعوب الأخرى لا يتجاوز ثلاثة مطالب: الإقرار بالإسلام دينًا جديدًا، أو دفع الجزية، أو الحرب والقتال، ومن الملاحظ أن معظم هذه الشعوب كانت ترفض الاعتراف بالإسلام، ودفع الجزية معتقدين أن ذلك يعد انهيارًا كاملًا لمنظومة القيم والمعتقدات والمكتسبات الثقافية الخاصة بهم.

ومن بين هذه المعارك الإسلامية معركة (تراين) ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م والتي حدثت بين الغوريين من جهة وراجات الهنود من جهة أخرى، وتأتي أهميتها في أنها كانت السبب المباشر في القضاء على راجات الهنود، بل وفتحت الطريق أمام المسلمين للانطلاق داخل القارة الهندية –فيما بعد– وتأسيس حكم إسلامي فيها. ويلاحظ أن هذه المعركة بالرغم من أهميتها لم يتعرض لها أحد من الدارسين– على حد علمي– بالدراسة؛ ربما لقلة المادة العلمية لها في المصادر، ومن ثم تطلب الأمر دراسة هذه المعركة معتمدًا على المصادر الفارسية والعربية، ويأتي في مقدمتها كتاب (طبقات ناصري) لمؤلفه المشهور بالقاضي "منهاج الدين السراج الجوزجاني: ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م"، والذي ولد سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م، وقد تولى والده العديد

من المناصب في الدولة الغورية،[1] وأيضاً تقلد الجوزجاني مثل والده العديد من المناصب المهمة، وعاصر معظم أحداث نهاية الدولة الغورية في الهند . ويعد ما كتبه عن الدولة الغزنوية، والغورية، وملوك الهند ذا قيمة تاريخية قصوى.

وقد أورد المؤلف أحداثًا تاريخية مرتبة حسب السنين، وقسم كتابه إلى ثلاث وعشرين طبقة، بدأها بطبقة الأنبياء وانتهى بهجوم المغول على المشرق الإسلامي، أما معظم مادتنا العلمية كانت من الطبقة الثامنة عشرة، والتي تحدث فيها عن ملوك الغور، وانتهى من تأليفه لهذا الكتاب سنه ٦٥٨هـ/ ١٢٩٥م، وقيل توفي في هذا العام، وكتابه هذا باللغة الفارسية، وأسماه "طبقات ناصري" نسبة إلى السلطان "ناصر الدين محمود"، ولقد تم الاعتماد على النسخة المترجمة، إذ قامت الدكتورة "عفاف السيد زيدان" بترجمة الجزء الأول منه الى اللغة العربية، وطبعه المركز القومي للترجمة بالقاهرة عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ومن أهم المراجع العربية التي تم الاعتماد عليها كتاب " تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم" لمؤلفه الدكتور : أحمد محمود الساداتي، ويرجع أهميته إلى إلمام مؤلفه باللغة الفارسية، واعتماده على المصادر العربية والأجنبية، والفارسية، وقد تناول تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية بشكل عام، وغيرهما من المصادر والمراجع . ويشمل البحث في معركة (تراين ٥٨٨هـ/١١٩٢م) عدة نقاط : أولاً: اسم المعركة وموقعها الحالي، ثانياً: الأوضاع السياسية لطرفي المعركة، ثالثاً: الأسباب التي جعلت شهاب الدين يتجه نحو الهند، رابعاً: أسباب المعركة، خامساً: قبيل المعركة،

(١) حيث تقلد منصب "قاضي جيش الهندستان" سنه ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م في عهد السلطان "معز الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري". الجوزجاني: أبو عمر منهاج السراج عثمان ت ٦٥٨هـ: طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة ، ط١، ج١، ص ٣٧.

سادساً: أحداث المعركة، سابعاً أسباب هزيمة الهنود في معركة تراين وانتصار المسلمين الغور، ثامنا: الآثار المترتبة على طرفي المعركة ، ثم خاتمة البحث، وبعض الملاحق الخاصة بالبحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: اسم المعركة وموقعها الحالي

ذكر اسم المعركة بأكثر من لفظ، حيث أوردها الجوزجاني في طبقاته باسم "تراين"[١]، وبنفس اللفظ ذكرها صاحب طبقات أكبري[٢]، أما في المصادر العربية فلم يرد لها ذكر على الرغم من تناولها بعض أحداثها مثل ابن الأثير[٣] ، وأبو الفدا الملك المؤيد صاحب حماة[٤]، والذهبي[٥]، وابن كثير[٦]، ويبدو أن سبب ذلك يرجع إلى البعد المكاني لهؤلاء المؤرخين عن أرض المعركة، أما المراجع الحديثة فمنهم من ذكرها بلفظ (نارائن)[٧]، ومنهم

---

(١) طبقات ناصري ، ج١، ص ١٧١.

(٢) الهروي: أحمد بخشي (ت١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م): طبقات أكبري، ترجمه عن الفارسية: د. أحمد عبد القادر الشاذلي بعنوان "المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م، ج ١، ص٥٢.

(٣) ذكر بعض من أحداث المعركة في حوادث عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، ولم يذكر اسم المعركة، ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج ١، ص١١٥.

(٤) ذكر بعض الحوادث المختصرة جدًا ولم يذكر أيضا اسم المعركة. أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ): المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١، ج٣، ص ٢٥.

(٥) تحدث عنها في سطرين فقط ضمن حوادث سنة (ثمان وثمانين وخمسمائة) ولم يذكر اسمها. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٨٤هـ): العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج٣، ص٩٦.

(٦) تحدث عنها في خمسة أسطر ، وأيضا لم يذكر اسم المعركة. ابن كثير: أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١٢،ص٤٠٠.

(٧) عبد الحي الحسني الندوي: الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، الهند،=

من ذكرها بلفظ (تارين)[١]، ومنهم من ذكرها بلفظ (ترين)[٢].

ويبدو أن الاسم الأقرب للصواب هو لفظ (تراين)؛ لأن هذا ما ذكرته معظم المصادر الفارسية القريبة من الأحداث زمانًا وموقعًا.

أما عن موقعها فهي تقع على نهر سرستي[٣]على بعد سبعة فراسخ [أي حوالى ٣٣،٦كم] من "تهانسير"[٤]، وهى الآن تسمى (روارى)[٥] في ولاية هاريانا[٦] في الهند[٧].

=١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص ١٥٨.

(١) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٤١؛ السيد طه أبو سديرة : تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (٩٣ – ٨١٤) هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٠٦.

(٢) أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، الطبعة الثانية، مطابع سجل العرب، القاهرة،١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م، ص ٨٨.

(٣) سرستي: نهر من أنهار البنجاب، ينبع من جبال الهيمالايا، ويصب في نهر كهكر. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م، ص ٣١.

(٤) تهانسير: مدينة تابعة لولاية دهلي، تقع على نهر سرستي، بينها وبين دهلي مائة ميل أي (١٦٠كم). معين الدين الندوي: المرجع السابق، ص ١٩.

(٥) تعرف الآن باسم رواري، هو تقسيم إداري لدولة الهند تتبع ولاية هاريانا(Haryana) ، مركزها هو مدينة رواري(Rewari) عدد سكانها حسب تعداد سنة ٢٠٠١ هو ٧٦٤،٧٢٧ نسمة، مساحتها ١،٥٥٩ كم² وكثافة السكان ٤٩١ نسمة لكل كم. موقع موسوعة عريق، ولايات الهند.

(٦) هاريانا : هي ولاية في شمالي الهند، كانت في الماضي موقعًا للعديد من المعارك الوحشية والمعركة الشهيرة بين الكاورافاس والبندافاس مدونة في الملحمة الهندوسية القديمة المهابهاراتا التي ظهرت في كوروكشيترا. والآن تعتبر هاريانا منطقة زراعية مهمة قريبة من نيودلهي عاصمة الهند. موسوعة عريق، هاريانا.

7 - Aldrete , G.S., *The Decisive Battles Of the World History* ,USA, 2014, p.65.

ثانياً: الأوضاع السياسية لطرفي المعركة:

١- **: الأمراء الراجبوت:** ينتمي هؤلاء الراجبوت إلى جحافل الآريين الذين هاجروا إلى الهند، وهم أمة كانت تقطن المناطق الممتدة على طول الجبهة الشمالية من البحر الأسود قبل عام ٣٠٠٠ ق م، ثم نزحت إلى أوروبا، وأسيا الصغرى والشرق الأوسط والهند بحثًا عن الكلأ، وعندما وصلوا إلى الهند سموا بالآريين، وعدّوا أنفسهم من الشرفاء، أما أهل البلاد فهم من الأراذل، وقد استقر أغلبهم في شمال غرب الهند(١)، ومعنى كلمة راجبوت أي أبناء الملوك، وبهذا المعنى يعد الراجبوت أنفسهم سادة البلاد بينما يعدون الباقين خدمًا وعبيدًا (٢).

ولقد انقسم شمال غرب الهند إلى عدة ممالك منقسمة على نفسها، ومستقلة عن بعضها، من أشهرها مملكة البنجاب(٣) والتي يحكمها السلطان " خسرو شاه الغزنوي"[٥٥٢-٥٥٥هـ/ ١١٥٧-١١٦٠م](٤)-آخر سلاطين الدولة

---

(١) محمد إسماعيل الندوي: الهند القديمة ،حضارتها وديانتها، دار الشعب ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م، ص٦١.

(٢) ول ديورانت: قصة الحضارة، ج ٣ (الهند وجيرانها)، ترجمة د. ذكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ص١١٦.

(٣) بلاد البنجاب: عاصمتها الآن لاهور، وهي واقعة على نهر "راوي" ، فتحها السلطان محمود الغزنوي ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م، وضمها إلى مملكته في الهند، ثم أعاد فتحها السلطان شهاب الدين الغوري سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٦م؛ معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص٤٩.

(٤) خسرو شاه الغزنوي: هو الملك الفاضل خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين الغزنوي، أحد الملوك الغزنوية، خرج من غزنة لما دخلها علاء الدين الغوري، وملكها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، فدخل الهند وخلف أباه في الملك بلاهور، ولم يزل بها حتى مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فقام بالملك بعده ولده خسرو ملك وقيل: إنه لم يمت ولم يزل ملكاً على بلاد الهند حتى ملكها شهاب الدين الغوري وقبض عليه وأرسله إلى أخيه علاء الدين ملك الغور، ومعه ولده خسرو ملك فحبسهما في بعض القلاع، مات بلاهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وكانت مدة حكومته سبع سنين، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ط١، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م، ج١، ص٧٧.

الغزنوية[1]–، ومملكة الملتان[2]، بالإضافة إلى الممالك الخاصة بالراجبوت

---

(١) يرجع ظهور الدولة الغزنوية التي تسمت بعاصمتها غزنة إلى أحد الأتراك ويدعى: (سبكتگين) أحد موالي (البتكين) الذى كان أحد جنود السامانيين، وتسبب لهم في كثير من المتاعب والشغب إلى أن توصل إلى الاستقلال عنهم جاعلًا من غزنة عاصمة له، وبعد وفاته٣٥١هـ/٩٦٢م وصل الأمر إلى (سبكتگين) الذى استطاع كسب الأمراء والراعية واعترف العباسيون به، وعليه نال الصبغة الشرعية، وأخذ في التوسع على حساب مجاوريه وخاصة السامانيين الذين ما لبث أن قضى عليهم، واتسعت رقعة الدولة في عهده، وفي عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م سار بجيش كبير إلى شمال غرب الهند واستولى على كابل، وسار ابنه "محمود الغزنوى"(٣٨٨–٤٢١هـ/٩٩٨–١٠٣٠م) على نفس سياسة ابيه التي تنطوي على بسط سيطرة الدولة الغزنوية علي بلاد الهند؛ فغزاها سبع عشرة غزوة في مدى ٢٧عاما (٣٩١–٤١٧هـ/١٠٠١–١٠٢٧م) حتى خضع له شمال شبه القارة الهندية كلها، ولكن نتيجة للصراع الداخلي بعد وفاة السلطان محمود الغزنوي ونشوب الفتن والمؤامرات؛ الأمر الذي أدى إلى زوال هذه الدولة على يد الغور سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٣٥٣؛ عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص– ص١٠١ – ١٣٧؛ أحمد محمد عدوان: موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ، دار عالم الكتب، الرياض–السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ـ ص١٢٣–١٤٧.

(٢) الملتان هو إقليم بالسند يقع عند التقاء فرعي نهر السند، ويسمى بيت الذهب لأن محمّد بن يوسف أخا الحجّاج بن يوسف أصاب فى بيت بها أربعين بهارا ذهبا والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون منّا فسمّيت فرج بيت الذهب والفرج الثغر، وبها صنم تعظّمه الهند اسمه المولتان، يقصدونه من أقصى بلادهم ويتقرّبون إليه فى كل سنة بمال عظيم ينفق عليه، وعلى المعتكفين عليه، وهو فى قصر مبنىّ فى أعمر موضع بسوق الملتان. ابن عبد الحق :عبد المؤمن بن عبد الحق صفيّ الدين (ت ٧٣٩): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٣، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ١٩٩١م، ص١٣٣٦؛ ميرخواند: محمد بن خاوند شاه (ت٩٠٣هـ): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، د.ت، ص١٧٨ .

الهنود والذين كانوا دائمًا يحاربون بعضهم البعض[١]، مثل مملكة قنوج[٢]، وآجمير[٣]،الگچرات[٤]، ونهرواله[٥]، وهانسي[٦]، وبهار[٧]، ودهلي[٨]، ويسمى

---

1 -Aldrete , G.S., *Op.cit.*, p.65.

(٢) قنوج : مدينة كبيرة وهي مقر الملك (راي قنوج)، وهو ملك عظيم يطيعه أغلب ملوك الهند وكانت عاصمة بلاد الهند قبل الفتح الإسلامي لها ، فتحها السلطان محمود الغزنوي سنة ١٠١٩م ، ثم السلطان شهاب الدين الغوري سنة ١١٩٤م وجعلها تابعة لدهلي ، وهي الآن بلدة صغيرة من مديرية فرخ آباد . مؤلف مجهول : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ،ص٨٤؛ معين الدين الندوي ، معجم الأمكنة ، ص ٤١ .

(٣) أجمير: مدينة تقع في جنوب غرب دهلي، وتبعد عنها بحوالي ٢٢ ميلاً أي (٣٥،٢)كم، بها الأن قصر خراب ينسب إلى السلطان شاهجهان، وبها ضريح الشيخ معين الجشتي . معين الدين الندوي : معجم الأمكنة، ص ٥.

(٤) الگچرات : تقع شمال غرب الهند ، وكان لموقعها أثر كبير في حركته التجارية بحيث أصبح هناك علاقة تجارية مع العرب والمسلمين ، وقامت بدور كبير في التجارة البحرية في المحيط الهندي ، واشتهر مينائها بوفرة المنتجات الزراعية مثل الزنجبيل والفلفل وأيضا دباغة الجلود والمنسوجات وغيرها ؛ مسعود محمود على عبادي: موانئ سواحل الهند ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري العربي الهندي في العصر الإسلامي، مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب، حصاد ٢٢ ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م ، ص ٢٣ .

(٥) نهرواله : هي بلدة قديمة من بلاد الهند تقع في ولاية بروده وحالياً تعرف باسم "فتن" وتقع على دائرة عرض ٥٠ / ٢٣° شمالا ، وعلى خط طول ١٠ / ٧٢° شرقا وينسب إليها قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى صاحب كتاب الإعلام بأعلام ببيت الله الحرام . معين الدين الندوي : معجم الأمكنة ، ص ٣٩ .

(٦) وهانسي: بلدة ذات سور وقلعة، من أعمال حصار ، تابعة لولاية دهلي، فتحها السلطان شهاب الدين الغورى عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م. معين الدين الندوي : معجم الأمكنة، ص ٥٤.

(٧) بهار: إحدى ولايات الهند، يحدها شرقا بنگالة، وشمالا نيبال وغربا الولايات المتحدة، ومساحتها عدا الأراضي المقفرة وأراضي الغابات وفسحات الأنهار ٤٤٢٥٩ ميلا أي (٧٠٨١٤) كم، وعدد سكانها نحو عشرين مليونا. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص ١٢.

(٨) تقع مدينة "دهلي" على الضفة الغربية لنهر "جمنا"' وتبعد عن مدينة "أگرا " بحوالي=

هذا القسم من بلاد الهند باسم "الهندوستان" وفيه تقع أعظم أنهار الهند، وأخصب أراضيها[١]. ويلاحظ من ذلك أنه لا توجد حكومة موحدة تحكم كل هذه الولايات المتفرقة، ويبدو أهن لكل منهم طموحاته وتطلعاته الخاصة به.

٢- **: الدولة الغورية:** قامت الدولة الغورية بين هراة وغزنة في أفغانستان الحالية، على أنقاض الدولة الغزنوية، واتخذت من مدينة فيروزكوه[٢] عاصمة لها، ويعد عام (٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) هو بداية الغوريين؛ حيث سار "علاء الدين الحسين" [٥٤٤-٥٥٦هـ/١١٤٩-١١٦١م] حاكم الغور إلى "غزنة" -عاصمة الغزنويين- واستولى عليها بعد أن هزم السلطان الغزنوي "بهرام شاه"[٣] الذى فر إلى بلاد الهند حيث توفي في مدينة "لاهور"[٤]، وتم استخدام ابنا أخيه - "غياث الدين محمد بن سام

=(١١٥) أي (١٨٤) كم ميلاً في الشمال الغربي، وتبعد عن مدينة "كلكته" بحوالي (٩٥٦) ميلاً أي (١٥٢٩)كم. قيل: أن الذي بناها هو (انانگبال) – أحد ملوك الهند قديماً– وذلك عام ٤٤٠م، وقيل: هو (دهلو) ملك مقاطعة قنوج، ووصفت في هذا العهد بأنها الجنة الثانية على الأرض. وسميت بـ "دهلي"؛ لأن أرضها لينة غير متماسكة، وهي في اللغة الهندية تعني التراب غير المتماسك. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط١، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ /١٩٥٩م، ص١٠١.

(١) الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية، ص ٨٨.

(٢) فيرزكوه : هي قاعدة الغور في البلاد الخراسانية، ومعناها الجبل الأزرق، وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورشستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يتملّك تلك النواحي، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م، ج٤، ص٢٨٤.

(٣) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١،ص ٥٠٧.

(٤) لاهور: الأن عاصمة بلاد البنجاب في الهند، وهي واقعة على نهر راوي ، فتحها السلطان محمود الغزنوي عام ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م وضمها إلى مملكته في الهند، ثم فتحها السلطان شهاب الدين الغوري سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٦م . معين الدين الندوي: معجم الامكنة ، ص ٤٩ .

الغوري"[١] وأخيه " شهاب الدين محمد بن سام الغوري"[٢]– على ناحية من بلاد الغور وهى "سنجة"[٣][٤]، ثم بعد فترة توفي علاء الدين عام ٥٥٦هـ/ ١١٦١م، وتولى ابنه "سيف الدين"[٥٥٦-٥٥٨هـ/١١٦١-١١٦٣م] حكم الغور، وبعد عامين من حكمه خرج لملاقاة طائفة الغز الأتراك[٥] الذين أغاروا على الحدود الشمالية للدولة الغورية، والتقى

(١) غياث الدين محمد بن سام الغوري : ولد بأرض غور ونشأ بها، وتوفى والده في صغره، استعمله عمه "علاء الدين" على "سنجه" إحدى بلاد الغور مع أخيه الصغير "شهاب الدين"، وعندما مات عمه قام مقامه، وفي سنه ٥٨٢ هـ / ١١٨٦م توجه إلى أرض الهند، وقضى تمامًا على الوجود الغزنوي هناك ، وفى عام ٥٨٨ هـ /١١٩٢م فتح دهلي، ثم كانت وفاته سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣م . الجوزجاني: طبقات ناصرى، ج ١، ص ٥٧٠ – ٥٧١؛ عبد الحي الحسني الندوي : الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج ١، ص ١٢٠.

(٢) شهاب الدين الغوري : ولد بأرض الغور، تولى مع أخيه "غياث الدين الغوري" ولاية سنجه في عهد عمه علاء الدين ، ثم عهد إليه أخوه بفتح بلاد الهند ، وعندما توفى غياث الدين الغوري ، تولى سلطنة الغور سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣م في فيروزكوه، له فتوحات عظيمة في بلاد الهند، وكان العلماء يحضرون مجلسه فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها مثل الإمام الرازي صاحب التفسير الكبير، توفى سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٦ م ؛ عبد الحي الحسني الندوي : الإعلام بمن في الهند من الأعلام ، ج ١، ص ١٢١ – ١٢٢ .

(٣) سِنجة: هي مدينة من مدن بلاد الغور ، كان يدفن بها السلاطين الغوريين وأفراد الأسرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٣، ص٢٦٥.

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٩١.

(٥) لأتراك الغزّ: وهم طائفة من مسلمي الترك كانوا بما وراء النهر فلما ملكهم الخطا أخرجوهم منه، فقصدوا خراسان، وأقاموا بنواحي بلخ مدة طويلة. العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، ج ٢٧، ص ٤٥.

الطرفان عند مدينة "بلخ"[١]، ولكنه هُزم، وقتل عام ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م.[٢]

اجتمع أمراء الغور على مبايعة "غياث الدين محمد بن سام الغوري"[٥٥٨-٥٩٩هـ/١١٦٣-١٢٠٢م] ، ويلاحظ من أقوال المؤرخين عنه أن عصره يعد من أزهى عصور الدولة الغورية، حيث استقرت في عهده الأوضاع الداخلية، واستطاع ضم بعض المدن الخراسانية إلى دولته[٣]، بل واستعان به الخليفة العباسي في صد الخطر الخوارزمي عن بلاده[٤]

خرج السلطان الغوري "غياث الدين الغوري" من فيروزكوه عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م ويرافقه أخوه "شهاب الدين الغوري" بجيش جرار إلى مدينة "غزنة" والتي استولت عليها طائفة الغز الأتراك، فدارت بينهما معركة كبيرة، وتمكن "غياث الدين الغوري" من هزيمتهم، والسيطرة على غزنة، ورجع إلى "فيروزكوه" بعد أن أناب عنه في حكم "غزنة" أخيه "شهاب الدين"[٥] ، وفوض إليه أيضًا المدن التي يفتحها في شمال الهند، وهناك العديد من الأسباب التي جعلت شهاب الدين الغوري يتجه نحو الهند نتعرف عليها في العنصر القادم.

---

(١) مدينة بلخ: بها مدائن كثيرة وكور، ولها تسع وأربعون مقبرة ، وهي قاعدة خراسان العظمى. عظيمة جليلة القدر، وعليها سور، ولها اثنا عشر بابا، وهي وسط بلاد خراسان، بها قصور ومنازل للبرامكة لطول ولايتهم لأعمال خراسان، في خلافة بني العباس. وفي الجانب الشرقي من بلخ نهر عظيم باسمها. إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م، ص٨٢.

(٢) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١،ص٥٢٠.

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٩٤.

(٤) حافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر الغربي ، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ص ٣٦.

(٥) الجوزجاني : طبقات ناصري، ج١، ص ٥٦٩؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٥١.

ثالثًا: الأسباب التي جعلت شهاب الدين الغوري يتجه نحو الهند

١. الطبيعة الجبلية لبلاد الغور: حيث تقع بلاد الغور في إقليم خراسان على الطريق الذى يربط بين هراة غربًا، وباميان شرقًا، ويرجع تسمية الغور بهذا الاسم إلى منطقة الغور الجبلية، حيث كانت هذه المنطقة موطنًا لظهورهم كإحدى القوى السياسية في شرق العالم الإسلامي في منتصف القرن السادس الهجري/منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وحاليًا تعرف بأفغانستان(١). ومن كثرة الجبال في هذه المناطق أطلق مؤرخ الغوريين عليهم "ملوك جبال الغور"(٢) ، أضف إلى ذلك قسوة المناخ في هذه الجهات الداخلية البعيدة عن المسطحات المائية؛ حيث اتسم مناخها بارتفاع درجة الحرارة صيفًا، بينما تميل إلى البرودة شتاءً(٣)، وتهبط درجة الحرارة إلى ما دون الصفر وخاصة في المرتفعات. وكان لهذه الطبية الجبلية الواعرة، وقسوة المناخ آثارهما الواضحة في محاولة البحث عن ميادين جديدة للتوسع، فمن الطبعي أن تكون بلاد الهند المجاورة لها هي الميدان، ويذكر أحد المؤرخين قوله: " كلما كانت أفغانستان قوية مدت نفوذها إلى بلاد الهند، والعكس كلما ضعف أمر أفغانستان أمنت الهند من غزو أراضيها"(٤).

٢. أنه عندما اتسعت أملاك الغور، وكثرت عساكرهم، وأموالهم، وقوى نفوذهم في عهد السلطان "غياث الدين الغوري"[٥٥٨-٥٩٩هـ/١١٦٣-١٢٠٣م] ، واعترفت به الخلافة العباسية به كسلطان

---

(١) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠ م- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية: د. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ٢٠٩.

(٢) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٥٥.

(٣) القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ) : آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، ص ٤٢٩.

(٤) عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العهد الإسلامي: ص ٣٩.

على البلاد التي تحت حوزته[١] ،ولقد تلقب بألقاب منها: "معين الإسلام، وقسيم أمير المؤمنين"[٢]. ويعد هذا ما شجعه إلى التوسع في بلاد الهند.

٣. لقد ولى الغور شطرهم نحو الهند لأن الغزنويين[٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م] نقلوا مقر دولتهم نحو "لاهور" عاصمة الملتان، وفي هذا يقول صاحب المختصر في أخبار البشر: "وتجهز علاء الدين الحسين ملك الغورية وسار إلى غزنة، في سنة خمسين وخمسمائة، فلما قرب منها؛ فارقها صاحبها "خسروشاه بن بهرام شاه"، وسار إلى لهاوور"[٣] وأخذوا في العمل على تقوية أمرهم؛ من أجل استعادة البلاد التي انتزعها منهم الغور، فكان لا بد من القضاء على آخر معاقل الغزنويين في الهند حتى يأمنوا على دولتهم الناشئة من أي محاولة قد يبذلها الغزنويين لاسترداد بلادهم.

٤. يضيف أحد المؤرخين سبب آخر وهو: أن الغور كانوا حديثي عهد بالإسلام، وكانت تحدوهم الرغبة والأمل في الجهاد في سبيل الله، ونشر الإسلام في بلاد غير بلاد المسلمين، ولما كانت بلاد الهند لا يزال معظم سكانها على الوثنية؛ أضحت خير ميدان يجاهدون فيه[٤]، ولكن هذا الرأي يحتاج ما يدعمه، فكيف يكونوا حديث عهد بالإسلام ثم يقوما بالجهاد؟، وان صح التعبير فكانت عندهم الرغبة في التوسع والانتشار

---

(١) لقد أرسل له الخليفة العباسي "الناصر لدين الله"[٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م] الهدايا الفاخرة، وشجعه على مهاجمة خوارزم شاه؛ حيث قال ابن الأثير " فأرسل الخليفة إلى غياث الدين ملك الغور وغزنة [يأمره] بقصد بلاد خوارزم شاه [ليعود عن قصد العراق، وكان خوارزم شاه] قد عاد إلى خوارزم، فراسله غياث الدين يقبح له فعله، ويتهدده بقصد بلاده وأخذها....." الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ١٥٣.

(٢) أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٣، ص٢٥.

(٣) أبو الفداء: المصدر السابق، ج٣، ص٢٤.

(٤) عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العهد الإسلامي: ص٤٠.

على حساب الدولة الغزنوية التي هرمت وقربت على الزوال، لذلك توغلوا في شمال غرب الهند الملاصق لهم.

٥. أضف إلى ذلك كله الأوضاع السياسية للأمراء الراجبوت في شمال غرب الهند، حيث أضعفتهم الانقسامات، وأنهكت قواهم الخلافات، ومن الطبعي أن هذه الأوضاع لا تخفى على السلطان "غياث الدين الغوري" وأخيه "شهاب الدين الغوري" الذي استعد لملاقاة الهنود، ومن هنا يبدأ سبب معركة تراين ٥٨٨هـ/١١٩٢م، وهذا ما سوف أتناوله في الصفحات القادمة...

رابعاً: أسباب المعركة

ذكرتُ قبل ذلك أن السلطان الغوري "غياث الدين محمد بن سام الغوري"[٥٥٨-٥٩٩هـ/١١٦٣-١٢٠٢م] بعد انتصاره على طائفة الغز الأتراك، والسيطرة على غزنة، رجع إلى "فيروزكوه" ، وأناب عنه في حكم "غزنة" أخيه "شهاب الدين محمد بن سام الغوري "، وفوض إليه أيضًا المدن التي يفتحها في شمال الهند، وقد وصف المؤرخون هذا القائد بأوصاف عظيمة حيث قال عنه صاحب قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر " كان ملكا جليلا مجاهدا واسع المملكة، افتتح جملة من بلاد الهند، حسن السيرة، وهو الذي وعظه الإمام فخر الدين الرازي فقال: يا سلطان العالم؛ لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يخفى، فانتحب السلطان باكيا "[(١)]، وقال عنه صاحب الكامل في التاريخ أنه دخل أرض الهند " فَذَلَّ لَه صعابها، وتيسَّر له فتح الكثير من

(١) الهِجراني : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق : بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م ، ج٥، ص ١٣.

بلادهم، ودوّخ ملوكهم، وبلغ منهم ما لم يبلغه أحد قبله من ملوك المسلمين"[١].

بدأ شهاب الدين فتوحاته في الهند حيث قام بتوسيع رقعة الدولة الغورية على حساب الدولة الغزنوية[٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م] التي فر ملكها "خسرو شاه"-[٥٥٢-٥٥٥هـ/ ١١٥٧-١١٦٠م]- إليها، حيث توجه نحو "لاهور" عاصمة الغزنويين في الهند[٢]، وحاصرها، وشدد الحصار عليها، وهذا يقول صاحب الكامل: " فعبر إلى لهاوور[لاهور] وحصرها، وأرسل إلى صاحبها خسروشاه وإلى أهلها يتهددهم إن منعوه، وأعلمهم أنه لا يزول حتى يملك البلد، وبذل لخسروشاه الأمان على نفسه وأهله وماله، ومن الإقطاع ما أراد، وأن يزوج ابنته بابن خسروشاه على أن يطأ بساطه ويخطب لأخيه، فامتنع عليه، وأقام شهاب الدين محاصرا له، مضيقا عليه، فلما رأى أهل البلد والعسكر ذلك ضعفت نياتهم في نصرة صاحبهم، فخذلوه، فأرسل لما رأى ذلك قاضي البلد والخطيب يطلبان له الأمان، فأجابه شهاب الدين إلى ذلك وحلف له، وخرج إليه، ودخل الغورية إلى المدينةِ" [٣]، يفهم من هذا أن خسرو شاه رفض التسليم في بداية الأمر، وعندما شعر أنه لا يستطيع المقاومة اضطر إلى طلب الصلح والأمان له، ولأهله وماله، فأجابه شهاب الدين إلى ذلك، واستولى على المدينة، ثم بعد فترة طلب السلطان "غياث الدين الغوري" من أخيه "شهاب الدين الغوري" أن يرسل له "خسرو شاه" إلى "فيروزكوه" ببلاد الغور، فبعثه إليه وتم سجنه في قلعة "بلدوان"، وتم أيضًا سجن ابنه "بهرام شاه بن خسرو شاه" في قلعة سيفرود" من بلاد الغور[٤].

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٩، ص١٩٥.

2- Abdul Qader Badayani: *Muntakhab – Tawarikh*, English translation selections from histories, by george s. a. ranking, vol. 1, New Delhi, 1978, p. 67 .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٩٢.

(٤) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٧١.

وبذلك انتهت دولة "آل سبكتكيين" [٣٥١-٥٨٢هـ/ ٩٦٢-١١٨٦م]، وانتقلت أملاكهم سواء داخل الهند، أو خارجها إلى الغوريين(١)، وفي هذا يقول ابن الأثير(٢) عن آخر ملوك الغزنويين "خسروشاه": "وهو آخر ملوك آل سبكتكين، ...فتبارك الذي لا يزول ملكه، ولا تغيره الدهورُ"،

أصبح "شهاب الدين" يحكم هذه المناطق الهندية نيابة عن أخيه السلطان "غياث الدين"، واتخذ من "لاهور" مركزًا له لتوسيع رقعة الدولة الغورية في الهند، وعلا نجمه، حتى أنه أصبح يشبه السلطان "محمود الغزنوي"(٣) في فتوحاته، عندئذ قرر شهاب الدين غزو قلعة "سرهند"(٤) في شتاء عام ٥٨٧هـ،/١١٩١م، وهذه القلعة كانت تحت يد ملك "أجمير" أحد الأمراء الراجبوت "الهنود" ويعرف باسم "بتهورا"، وبالفعل سيطر عليها "شهاب الدين"، وأعطاها للقاضي: "ضياء الدين محمد عبدالسلام النساوي التولكي (٥)، وترك معه ألف ومائتين فارسًا ، وشرط عليه المحافظة على القلعة(٦). يلاحظ من ذلك صغر حجم القوات التي تركها شهاب الدين في هذه القلعة، وبالتالي

---

(١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، ج٤، ص ١٨٦.

(٢) الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٩٢.

(٣) ولقد بلغت غزوات محمود الغزنوي (٣٨٨ – ٤٢١ هـ / ٩٩٨ – ١٠٣٠ م) على بلاد الهند سبع عشرة غزوة في سبعة وعشرين عاما . عصام الدين عبد الرؤوف : بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ١٨ .

(٤) سَرْهند: معناها غابة الأسد، بلدة قديمة بالهند تقع في البنجاب، يحكمها أمراء الراجبوت، فتحها شهاب الدين الغوري، وتخرج منها عدد كبير من العلماء مثل : الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، إمام الطريقة المجددية. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص٣٢.

(٥) هو ابن عم جدة القاضي منهاج السراج الجوزجاني، الجوزجاني : طبقات ناصري، ج١، ص ٥٧١.

(٦) الهروي طبقات أكبيري، ج١، ص٥٢.

أصبحت هذه القوات معرضة للهجوم في أي وقت.

يبدو أن هذه الانتصارات التي حققها "شهاب الدين الغوري" قد أحدثت ذعرًا بين "راجات الهنود" –أي حكام الهند الشمالية– فاجتمع ملوكهم، ووبخ بعضهم بعضا، فاتفق رأيهم على الاجتماع والتعاضد على حرب "شهاب الدين"، وفي هذا يقول صاحب نهاية الأرب: "ولما اشتدّت نكاية شهاب الدين بلاد الهند تجمع ملوكها من كل جهة، وتحالفوا على التعاضد، والتناصر على حربه، وجاءوا من كل فج عميق، وركبوا الصعب والذلول"(١)

لقد انضم معظم راجات شمال الهند تحت راية واحدة وتحت قيادة حاكم أجمير "راجا كوله"، وعزموا على استرداد قلعة "سرهند" ، وبينما كان "شهاب الدين" راجعًا إلى غزنة؛ علم بما حدث، فرجع على الفور ، وأعد العدة لملاقاة هؤلاء الهنود، والتقى الطرفان عند منطقة "تراين" على نهر سرستي، ودارت معركة قوية أبلى فيها "شهاب الدين" بلاء حسنًا، حيث تصفه المصادر بأنه "هاجم الفيل الذي يركبه راجا دهلي "كوبند"، وكان عنده جرأة في أول الصفوف، وكان وحيد زمانه في الشجاعة والبسالة، حيث هاجم بالحربة على هذا الفيل، وضرب راجا دهلي على فمه بالحربة وهو على ظهر الفيل، فأسقط سنتين من فم هذا الملك"(٢).

ورغم هذه البطولات والشجاعة من هذا القائد، إلا أن الهزيمة وقعت في صفوف المسلمين، ويصف ذلك أحد المؤرخين بقوله: " فالتقوا واقتتلوا، فلم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم المسلمون وركبهم الهنود يقتلون ويأسرون، وأثخنوا فيهم، وأصاب شهاب الدين ضربة بطلت منها يده اليسرى، وضربة

---

(١) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ج٢٦، ص ٥٣.

(٢) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٧١.

أخرى على رأسه سقط منها إلى الأرض"[١]، وكاد أن يلقي شهاب الدين مصرعه في هذه المعركة لولا أن شاهده بعض الجنود فحملوه خارج الميدان[٢]، فلما بعدوا به عن موضع المعركة بمقدار فرسخ؛ أغمي عليه من كثرة خروج الدم، وعندئذ حمله رجاله على "محفة"[٣]، ووصلوا إلى "لاهور"، ولما علم السلطان "غياث الدين الغوري" بما حدث ؛ كتب إلى أخيه يحثه على العودة إلى غزنة، ومما يذكر أن "راجا كوله" حاكم أجمير قد استرد قلعة "سرهند" من القاضي "ضياء الدين التولكي" [٤].

وتعد هذه المعركة هي السبب المباشر الذي جعل "شهاب الدين الغوري" يحاول إزالة آثار هذه النكسة، ويجمع شمله، ويسترد نفوذه في الهند مرة ثانية، ويقوم بمعركة تراين، وهذا ما يتم الحديث عنه في الصفحات القادمة....

خامساً: قبيل المعركة

عقب هزيمة الغوريين وعودتهم إلى غزنة صمم "شهاب الدين الغوري"

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٩٦.

(٢) ذكرت بعض المصادر الهندية أن شهاب الدين الغوري تم القبض عليه وسجنه فترة زمنية، ثم افتدى نفسه بفدية وعاد إلى غزنة مرة أخري، ولكن يبدو أن هذه الرواية بها مبالغة واضحة ، حيث تحاول إضفاء نوع من التمجيد والانتصارات للهنود، والدليل على ذلك هو عدم وجود ما يفيد ذلك في جميع المصادر الفارسية والعربية على حد سواء.

Aziz Ahmad: Epic and counter Epic in medieval India.(J.A.O.S) 1963.VOL(83) NO (4). P.473.

(٣) المِحَفّةِ : هي التي يحمل عليها الملك إذا مرض، وليست بنعش الميت. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ج١٠،ص٦٦٥٩.

(٤) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٥٢.

على ضرورة محاربة أعدائه، واستعادة نفوذه في الهند مرة أخرى، لذلك لم يركن إلى الهزيمة التي حلت به، فجمع كل القادة والأمراء والجنود الذين هربوا و تخاذلوا في المعركة الأولى، ومن شدة غضبه منهم وبخهم وعاقبهم عقابًا شديدًا، حيث يروي أنه "أَخذ الأمراء الغورية، وهم الذين انهزموا ولم يثبتوا، وعلق على كل واحد منهم عليق شعير، وقال: أنتم دواب ما أنتم أمراء!"[١]، بل أنه وصل به الأمر إلى ابعد من ذلك، فحلف على أنه لا يستبدل قميصه، أو ينام مع زوجته[٢] حتى ينتصر على هؤلاء الهنود. ويذكر صاحب البداية والنهاية أنه حلف عليهم أن يرجعوا مشاة حيث قال: "وما أدخلهم غزنة إلا مشاة"[٣]

يدل ما فعله "شهاب الدين الغوري" على ضرورة ملاقاة الهنود ، وتصميمه على الانتصار ، وإعادة نفوذه مرة ثانية، لذلك جهز جيشًا قوامه (مائة وعشرين ألفًا)[٤] من المقاتلين، وذلك في العام التالي مباشرة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، وخرج من غزنة على رأس هذا الجيش متجهًا نحو الهند، واستقر في مدينة الملتان على مقربة من معسكر أعدائه الهنود[٥].

ويبدو أنه خرج قاصدا إعلاء كلمة الله، ونصرة الدين الإسلامي في هذه البلاد، وهذا ما يؤكده النص الآتي، فعندما خرج من غزنة " وقد جمع عساكره، وسار منها[يقصد غزنه] يطلب عدوه الهندي الذي هزمه تلك النوبة، فلما وصل إلى برشاوور [٦] تقدم إليه شيخ من الغورية كان يدل عليه، فقال له:

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٥.

(٢) عباس إقبال : إيران، ص ٢١٩

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص٤٠٠.

(٤) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص ٥٧٣.

(٥) محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، د . ط ،٢٠٠٥م، ص٢٠٣.

(٦) بشاور: هي مدينة كبيرة تقع على الحدود الشمالية الغربية للهند، على نهر بارا، وتقع حاليا في دولة باكستان. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص ١٦.

قد قربنا من العدو، وما يعلم أحد أين نمضي، ولا من نقصد، ولا نرد على الأمراء سلاما، وهذا لا يجوز فعله. فقال له السلطان: اعلم أنني منذ هزمني هذا الكافر ما نمت مع زوجتي، ولا غيرت ثياب البياض عني، وأنا سائر إلى عدوي، ومعتمد على الله تعالى لا على الغورية، ولا على غيرهم، فإن نصرني الله سبحانه ونصر دينه فمن فضله وكرمه، وإن انهزمنا فلا تطلبوني فيمن انهزم، ولو هلكت تحت حوافر الخيل. فقال له الشيخ: سوف ترى بني عمك من الغورية ما يفعلون، فينبغي أن تكلمهم وترد سلامهم. ففعل ذلك وبقي أمراء الغورية يتضرعون بين يديه، ويقولون سوف ترى ما نفعل."[(١)]، يدل هذا النص على أن "شهاب الدين" قد خرج متوكلا على الله لا على غيره، ويبدو أنه أراد من ذلك شحذ همم هؤلاء الأمراء الغورية ، وحثهم على صدق الجهاد في سبيل الله، والابتعاد عن التفريق والتشرذم؛ حتى لا يحدث مثلما حدث قبل ذلك.

١- خطة "شهاب الدين الغوري" :

وضع "شهاب الدين الغوري" خطة محكمة لقتال هؤلاء الراجات الهنود والتغلب على التفوق العددي لهم، بالإضافة إلى استخدامهم الفيلة في المعارك، لذلك أراد إرهاق قوى العدو، فقام بمهاجمة هؤلاء الأمراء الراجبوت ثم رجع على الفور من وقتها .[(٢)]

عندئذ تجهز الأمراء الراجبوت بقيادة "راجا كوله" حاكم دهلى، و"راجا بتهورا" حاكم أجمير، وجمعوا عساكرهم وبلغ عددهم (ثلاثمائة الف) من الفرسان، مع ثلاثة آلاف من الفيلة [(٣)]، وأخذوا يزحفون وراء "شهاب الدين

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ١١٥.

(٢) عبد الحى الندوي: الهند في العهد الإسلامي، ص ١٥٩.

(٣) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ص٢٦٣. لقد بالغ أحد المؤرخين في عدد الهنود ووصفهم (أنهم أقبلوا عليه في ألف ألف مقاتل) . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٣.

الغوري"، ودارت بين الفريقين مراسلات.

٢- المراسلات بين الطرفين

دارت بين الطرفين مراسلات بدأها حاكم أجمير "راجا بتهورا" حيث كتب "لشهاب الدين الغوري" يهدده، وينذره بالمصير الذي لقيه من قبل فقال له: " أعطني يدك، إنك تصافقني[١] في باب غزنة حتى أجيء وراءك وإلا فنحن مثقلون، ومثلك لا يدخل البلاد شبه اللصوص، ثم يخرج هاربا، ما هذا فعل السلاطينِ"[٢]. ويبدو أن شهاب الدين الغوري استمر في خداعه، حيث رد عليه بقوله: "إِنَّنِي لَا أَقْدِرُ عَلَى حَرْبِكَ"[٣].

ويُعد هذا جزء من خطة "شهاب الدين الغوري"، حيث رجع عائدًا في طريقه نحو "غزنة"، حتى وصل الى موضع يقال له "مرندة"[٤] بينه وبين غزنة ثلاثة أيام، فبدأ في تجهيز جيشه، حيث أعد (سبعين ألفاً) من عساكره، وقال لهم " أُرِيد هذه الليلة تدورون حتى تكونوا وراء عسكر العدو، وعند صلاة الصبح تأتون أنتم من تلك الناحية وأنا من هذه الناحية ففعلوا ذلك"[٥].

سادسا: أحداث المعركة :

تبدأ أحداث المعركة بعد وضع الخطة المحكمة التي وضعها "شهاب الدين الغوري" من أجل الالتفاف حول العدو، وتشتيت جمعه وتفريق شمله، وإحداث الذعر فيهم، واتفق مع جنوده أن يتم الهجوم وقت الفجر، إذ أن الهنود

---

(١) تصافقني: تصافَّ النَّاسُ: اصطفُّوا، وقفوا صُفوفًا متقابلة. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٣٠٣.

(٢) ابن لأثير : الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص١١٦.

(٣) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٤) مدينة كبيرة في بلاد الهند، وعاصمتها باسمها، تبعد عن كلكتا حوالى سبعين ميلا. معين الدين الندوي: معجم الامكنة، ص٥٢.

(٥) عبد الحى الندوي: الهند في العهد الإسلامي، ص ١٥٩.

لا يستيقظون مبكرًا، ويقال عنهم " وَمن عادة الهنود أنهم لا يبرحون من مضاجعهم إلى أن تطلع الشمسُ"(١). وبهذا التكتيك العسكري أحكم شهاب الدين خطته، وبدأ بالهجوم على الهنود، وتبعه الجنود المكلفين بالالتفاف حول العدو.

عندئذ أمر جنوده عقب الهجوم بالانسحاب الفوري، بهيئة من يفر من المعركة(٢)، ويبدو أنه أمر المكلفين حول العدو أن ينقسموا إلى أربعة أفواج، حيث قال صاحب طبقات ناصري " وجعل الفرسان المجردين أربعة أفواج، يلفون الكفار من أربع جهات، فقال لهم : إنكم يجب أن تحيطوا بالجهات الأربع لجيش الكفار الميمنة والميسرة والخلف والأمام ، وفي كل طرف عشرة آلف فارس من رماة السهام يمطرون جيش الكفار، وحينما تهاجم فيلة الملاعين وفرسانهم استديروا وأسرعوا في الابتعاد عنهم"(٣). ويبدو أنه أراد أن يشتت قوة العدو ويفرق جمعه.

تذكر بعض المصادر أنه كان بين "شهاب الدين الغوري" والهنود نهر، ولابد من عبور هذا النهر، لقد استقر في ذهن جنود الجيش الهندي المخاضات التي يمكن للخيول أن تعبر منها، وتشاء الأقدار أن تسوق أحد الأسرى الهنود إلى "شهاب الدين الغوري"، ودلهم على مخاضة في النهر، فلما تأكد من صدق كلامه؛ أرسل قسماً كبيراً من الجيش مع القائد "الحسين بن خرميل"(٤) ، وأمره بأن يلتف حول العدو، ولم يشعر الهنود إلا والمسلمون

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج١٠، ص ١١٦.

(٢) الساداتي: تاريخ المسلمين ، ص٨٩.

(٣) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٧٣.

(٤) الحسين بن خرميل: هو عزّ الدين أبو محمد الحسين بن خرميل الغوري ،أحد الولاة الغوريين، كان قد ولي هراه، وله العدل التام الوافر، وكان منعما محسنا على من يقصده. الشيباني: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت: ٧٢٣ هـ) : مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ /١٩٩٥م، ج١، ص١٦٠.

مطبقون عليهم من جميع الجهات في منطقة "تراين"[١]، ويستدل من ذلك سياسة شهاب الدين في كيفية الاستفادة من الأسرى، وهذا ما حدث عندما دلَّه أحد الاسرى على المخاضة التي يعبر منها.

فلما أصبح الهنود وجدوا "شهاب الدين الغوري" وجنوده يحيطونهم من كل جانب ، وضربت الكوسات[٢]، ولم يلتفت راجات الهنود إلى ذلك ، وقال "راجا كوله" حاكم دهلى: "مَن يقدم علي، أنا هذا؟"[٣] ولقد أدت الخطة التي رسمها "شهاب الدين" إلى إرهاق قوى العدو إرهاقا شديدا، وشتت جموعه، وبرز القائد العظيم شهاب الدين على رأس اثنى عشر ألفا من فرسانه راحوا يشيعون الموت والدمار في صفوف أعدائه، وعندما رأى ذلك "راجا بتهورا" حاكم أجمير أحضر فرسا له وركبه ليهرب، ويصف ذلك المشهد صاحب الكامل فيقول: "فلما رأى ملك الهند ذلك أحضر فرسا له سابقا، وركب ليهرب، فقال له أعيان أصحابه: إنك حلفت لنا أنك لا تخلينا [تتركنا] وتهرب، فنزل عن الفرس وركب الفيل ووقف موضعه، والقتال شديد والقتل قد كثر في أصحابه، فانتهى المسلمون إليه وأخذوه أسيرا، وحينئذ عظم القتل والأسر في الهنود، ولم ينج منهم إلا القليل." [٤]، يتضح من الرواية السابقة مدى أهمية التخطيط الاستراتيجي، ونجاح خطة "شهاب الدين الغوري" في تشتيت جمع الهنود، حتى أن ملكهم فكر في الهرب.

والعجيب أن هذا الملك الهندي "راجا بتهورا" حاكم أجمير الذي وقع

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي. لبنان/ بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج٣٧، ص٤٣.

(٢) الكوسات: هى ضوخ من النحاس يشبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياه، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ج٥، ص١٢٥.

(٣) عبد الحى الندوي: بلاد الهند في العهد الإسلامي، ص١٦٠.

(٤) ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج١٠، ص ١١٦.

في الأسر ، وأحضره الجنود بين يدي "شهاب الدين الغوري"، فعندما سأله " لو استأسرتني ما كنت تفعل بي؟ فقال الملك الهندي: كنت استعملت لك قيدا من ذهب أقيدك به، فقال له شهاب الدين: بل نحن ما نجعل لك قيد من القدر ما نقيدك، عندئذ أراد هذا الملك الهندي أن يفتدي نفسه، فعرض على شهاب الدين ذلك حيث قال له: "إن كنت طالب بلاد، فما بقي فيها من يحفظها، وإن كنت طالب مال، فعندي أموال تحمل أجمالك كلها"(١).

استطاع شهاب الدين أن يحرز نصراً باهراً على الأمراء الهنود(راجا دهلي وراجا أجمير)، ويغنم منهم مغانم كثيرة، ومن كثرة هذه الغنائم وصفها ابن كثير بقوله: " واستحوذ على حواصله وحواصل بلاده وغنم فيلتهم ودخل بلد الملك الكبرى، فحمل من خزانته ذهبا وغيره على ألف وأربعمائة جمل، ثم عاد إلى بلاده سالما منصورا."(٢)، واستولى على أربعة عشر فيلاً(٣)، وبعد هذا الانتصار العظيم على هؤلاء الهنود فما هو سبب هزيمتهم رغم كثرة عددهم؟ وهذا ما يتم الإجابة عليه في العنصر القادم.

سابعاً: أسباب هزيمة الهنود في معركة "تراين" وانتصار الغور:

تعددت أسباب الهزيمة للراجبوت الهنود ومنها:

١- الطبائع الإقطاعية لهؤلاء الراجبوت، ومصالحهم الفردية التي غالبًا ما تطغى على مصلحة الوطن الهندي العليا حتى في أوقات المحن، بالإضافة إلى نظام الطبقات الذي اختلف المؤرخون حول سبب ظهوره، فمنهم من رده إلى رغبة حكام الهند في تقسيم الوظائف بين أفراد المجتمع

---

(١) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة.

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٣، ص١٢.

(٣) فخر الدين مباركشاه المروروزي (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م):- تاريخ مباركشاه في أحوال الهند "صفحات مطوية من تاريخ الإسلام"، ترجمة د. ثريا محمد على، الطبعة الأولى، القاهرة، (د. ط)، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م، ص ٥٧.

لتكون إرثية[١]، ومنهم من رده نقاء دمهم، وعدم اختلاطهم بغيرهم من السكان الأصليين[٢]، ومنهم من رده إلى العادات الاجتماعية للهنود القدامى[٣]، ويبدو أن الرأي الراجح هو رغبة الجنس الآري في الاحتفاظ بنقاء جنسه؛ لذلك حرموا الزواج من غير طبقتهم، وهذا ما أكد عليه قانون "منو"[٤]، ويقسم هذا القانون أهل البلاد إلى أربع طبقات ممتازة وهي: البراهمة، وهم طبقة الكهنة ورجال الدين. وطبقة شتري وهم: رجال الحرب. وطبقة ويش وهم: رجال الزراعة والتجارة. وطبقة شودر وهم: رجال الخدمة. ويقول " منو " مؤلف هذا القانون: "إن القادر المطلق قد خلق لمصلحة العالم البراهمة من فمه، وشتري من سواعده، وويش من أفخاذه، والشودر من أرجله، ووزع لهم فرائض وواجبات لصلاح العالم. فعلى البراهمة تعليم ويد[٥] أو تقديم النذور للآلهة وتعاطي الصدقات، وعلى

(١) عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)، الطبعة الأولى ، عالم المعرفة ، جده ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٣١٩.

(٢) جوستاف لوبون: حضارات الهند ، ترجمة : عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤م، ص٢٧٨.

(٣) محمد مرسي أبو الليل: الهند تاريخها تقاليدها جغرافيتها ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، ص٥٨.

(٤) منو: يقال أنه ولد قبل عام ٢٠٠٠ ق.م. وهو شخصية مقدسة عند الهنود، ويزعمون أن الإله برهما قد كشف له القوانين الصالحة للبشر. محمد مرسي أبو الليل: المرجع السابق، ص١٩٠.

(٥) الويدا هو كتاب الهندوس المقدس، لا يعرف له واضع معين ، وهو عبارة عن أربعة كتب دينية هي: (١) الريج ويدا: وهو أشهر الأربعة وأهمها وأشملها ويقال: إن تأليفه يرجع إلى سنة (٣٠٠٠) ق. م ، ويشتمل على (١٠١٧) أنشودة دينية ، وضعت من أجل التضرع بها أمام الآلهة ، وأشهر الآلهة الذين وردوا فيها هو الإله "إندار". (٢) ياجور ويدا : ويشتمل على العبادات النثرية التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين. (٣) ساما ويدا : ويشتمل على الأغاني التي ينشدها المنشدون أثناء الصلاة . (٤) آثار ويدا : وهو عبارة عن مقالات في السحر . أحمد شلبي : أديان الهند الكبرى ، الطبعة الحادية عشرة ، مكتبة النهضة=

الشتري حماية الناس والتصدق وتقديم النذور والعزوف عن الشهوات، وعلى ويش رعي السائمة والقيام بخدمتها والتجارة والزراعة، وليس لشودر إلا خدمة هذه الطبقات الثلاث". ولم يُعرف في تاريخ أمة من الأمم نظام طبقي أشد قسوة وأعظم فصلاً بين طبقة وطبقة وأشد استهانة بشرف الإنسان من النظام الذي اعترفت به الهند دينياً ومدنياً، وخضعت له آلافاً من السنين ولا تزال[١]. وعلى ذلك كان النظام الطبقي يحطم معنويات عامة المحاربين، فتزعزع كيان النظام الحربي كله، ذلك أن المحارب الهندي العادي مهما أوتي من الجرأة والبسالة في القتال لم يكن له أن يتطلع إلى مناصب القيادة التي كانت وقفاً على أبناء الطبقات العليا[٢] ، بينما كان الأمر مختلف بالنسبة للمسلمين؛ حيث كان الباب مفتوحاً أمام كل جندي كفء للوصول إلى أعل المراتب. وهذا ما حدث في بداية المعركة عندما هجم المسلمون على الهنود، فلم يصمدوا أمام المسلمين، وهم قائدهم بالفرار من أرض المعركة.

٢- يضيف أحد المؤرخين سبب آخر لهذه الهزيمة وهو: غياب التجانس بين أفراد الجيش الهندي[٣]، ذلك أن بلاد الهند كانت تنقصها

=المصرية، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٩ – ٤٠ .

(١) أبو الحسن الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، مكتبة الإيمان ، المنصورة، د . ت، ص٤٨.

(٢) الساداتي: تاريخ المسلمين، ص ٨٧.

(٣) بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة فاضل جتكر، ط ١، مطبعة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٤٤. وعلى العكس من ذلك فالجيش الغوري يتميز بعدم وجود الفروق الطبقية بين أفراده، ويدعوهم الإسلام إلى المساواة بين طبقات المجتمع، فعَنْ أَبِي نَضِرَةَ قَالَ: «حدثني من سمع خطبة النبي – ﷺ– في أوسط أيام التشريق، فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–.» رَوَاهُ أَحْمَدُ). الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن=

وحدة سياسية تجمع بينها، وتقوي من أمرها إذ كانت دولاً مستقلة، يحكمها أشخاص لا يرتبطون مع بعضهم البعض برباط يمكن أن يؤدي دوره في الدفاع عن الوطن حالة تعرضه للاحتلال.

٣- تمتع المسلمين الغور بتكنولوجيا عسكرية حيث وصفت بعض المراجع الأجنبية "شهاب الدين الغوري" بأنه سيد المناطق الشمالية الغربية لكثرة خيولة، وتفوقه على خصومه من حيث القدرة على تيسير وحدات أكبر من الفرسان والخيالة ، بالإضافة إلى وفرة المعادن بمنطقة الغور، وإتقان صناعة الأسلحة والدروع(١). وهذا يدل على امتلاك "شهاب الدين الغوري" كميات كبيرة من الأسلحة والزخيرة لمواجهة الهنود

٤- هناك سبب آخر خاص بالغوريين وهو: التكتيكات العسكرية التى رسمها لهم "شهاب الدين الغوري"، وتقسيمهم إلى فرق ثم يقومون بإحاطة العدو من كل جانب، ثم يظهرون أنهم مهزومين؛ فيؤدى ذلك إلى تشتت العدو، ثم الهجوم مرة ثانية ومن ثم الانتصار عليهم رغم التفوق العددي لهم. أضف إلى ذلك استخدام أسلوب المكر والخداع والتجسس على العدو، وكل هذا ذكره النويري في قوله: " وإنما فعل ذلك مكرا، وكان بين الجيشين نهر، وقد حفظ الهنود مخائضه، وأقاموا ينظرون جواب غياث الدين ، فجاء رجل من الهنود إلى شهاب الدين، وأعلمه بمخاضته، فاستوثق منه، وجهز جيشا فعبروا المخاضة والهنود على غرَّة"(٢)

٥- بالإضافة إلى تعنيف " شهاب الدين الغوري" للأمراء الغور الذين كانوا سبب في الهزيمة الأولى، فيبدو أن هؤلاء الأمراء أرادوا تكفير ما حدث منهم، وحاربوا بكل بسالة وشجاعة مع قائدهم وفي هذا المعنى

=عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج٥، ص٩٩.

(١) بيتر جاكسون: سلطنة دلهي، ص ٤٧.

(٢) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ٥٣.

يقول الندوي: " وبقي أمراء الغورية يتضرعون بين يديه، ويقولون سوف ترى ما نفعل"[١]. وقد تجمعت هذه العوامل لتكون سبباً في هزيمة هؤلاء الهنود. وكانت لهذه المعركة آثارًا بعيدة المدى سوف نتعرف عليها في العنصر القادم.

ثامنا: الآثار المترتبة على طرفي المعركة.

١- : الغوريون

من الآثار المترتبة على هذه المعركة : توطيد دعائم الحكم الإسلامي في شمال الهند، فقد تحول الفتح إلى استقرار، ومع أن الغزنويين قد سبقوا الغوريين في فتح شمال الهند[٢]؛ إلا أن سياستهم تختلف عن سياسة الغور في الهند؛ حيث لم يعمل الغزنويون على تثبيت أقدامهم في هذه البلاد، وعلى حد تعبير بعض المؤرخين[٣] أنهم وجهوا اهتمامهم بالدرجة الأولى إلى الحصول على المغانم الكثيرة من بلاد الهند، والعودة بها إلى غزنة، واعتقد أنهم بذلك يتماشى رأيهم مع أحد المستشرقين[٤] الذي ينتقد معظم الفتوحات الإسلامية، بل وصفها بأقبح الأوصاف حيث قال: " لعل الفتح الإسلامي للهند أن يكون أكثر قصص التاريخ تلطخاً بالدماء؛ وإن حكاية الفتح لمما يبعث اليأس في النفوس لأن مغزاها الواضح هو أن المدنية مضطربة الخطى، وأن مُركبَّها الرقيق الذي قوامه النظام والحرية، والثقافة والسلام، قد يتحطم في لحظة على أيدي جماعة من الهمج تأتي من الخارج غازية"، ومما قاله عن الغزنويين

---

(١) عبد الحى الندوي: الهند في العهد الإسلامي، ص١٥٩.

(٢) لقد تم فتح شمال الهند أيام السلطان الغنوي "محمود بن سبكتكين" حيث غزاها سبع عشرة مرة في مدى سبع وعشرين عاماً [٣٦١-٤١٧هـ/١٠٠٠-١٠٢٦م] . عصام الدين عبد الرؤف : بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٢٤.

(٣) الساداتي: تاريخ المسلمين، ص٩٣؛ عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٣٩ .

(٤) وِل ديورَانت: قصة الحضارة، ج٣، ص١٢٥-١

أيضاً: " وأدرك محمود أن ملكه ناشئ وفقير، ورأى الهند عبر الحدود بلداً قديماً غنياً، ونتيجة هاتين المقدمتين واضحة؛ فزعم لنفسه حماسة دينية تدفعه إلى تحطيم الوثنية الهندوسية، واجتاح الحدود بقوة من رجاله تشتعل حماسة بالتقوى التي تطمع في الغنيمة، والتقى بالهندوسيين آخذاً إياهم على غرة ...، فقتلهم ونهب مدائنهم وحطم معابدهم وحمل معه كنوزاً تراكمت هناك على مر القرون؛ حتى إذا ما عاد إلى غزنة، أدهش سفراء الدول الأجنبية بما أطلعهم عليه من "الجواهر واللآلئ غير المثقوبة والياقوت الذي يتلألأ كأنه الشرر، ...، والزمرد الذي أشبه غصون الريحان اليانعة، والماس الذي ماثل حب الرمان حجماً ووزناً"؛ وكان محمود كلما أقبل شتاء هبط على الهند وملأ خزائنه بالغنائم، وأمتع رجاله بما أطلق لهم من حرية النهب والقتل، حتى إذا ما جاء الربيع عاد إلى عاصمة بلاده أغنى مما كان"

هذا نص ما ذكره صاحب الادعاء الباطل، ألم يعلم بأن السلطان "محمود الغزنوي عَرض عليه الهنادكة أموالاً طائلة من أجل افتداء صنم "سومنات" العظيم، ولو كان هدفه- كما يزعم البعض- هو جمع المال فقط؛ لقبل هذه الأموال، لكنه رد عليهم بقوله: "أنه يؤثر أن ينعته الناس بأنه محطم الأصنام على أن يقولوا عنه بأنه بائع الأوثان"[1]، والفضل ما شهدت به الأعداء فهذا رأى أحد المستشرقين[2] في محمود الغزنوي حيث يقول " إن هذا السلطان الذي أقام المنشآت الفخمة في "غزنة" وأقام دار العلم، ورعى العلماء، حيث كان يصرف عليهم مائتي ألف من الدينارات كل عام، لا يمكن أن يسلك

(١) محمد عبد الحميد الرفاعي: الغزنويون، موسوعة التاريخ الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج٢، ص ١٣٤٨؛ أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مطبعة النهضة العربية، ط٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٨، ص٢٧٥.

2 Poole , S. L; *Mediaeval India Under Mohammedan Rule 712 – 1764*, London, 1917,p.81.

زمرة الطغاه البرابرة" .

أما الغور فقد استقروا في البلاد الهندية التي ضموها إلى حوزتهم، ومن ثم احتفظت الهند بمالها وثرواتها، واتسع سلطان الغور فيها[١]. وقد بنى الغور بعد هذه المعركة الكثير من المساجد والمدارس في الهند[٢]، وبالتالي عملوا على نشر الإسلام والثقافة الإسلامية هناك، ويقال أن "شهاب الدين الغوري" حطم الأوثان التي كانت بمعابد بمدينة "أجمير" واستخدم أعمدتها وأحجارها في إقامة هذه المساجد والمدارس، وتعد مدرسة أجمير من أهم مراكز الدعوة الإسلامية في الهند، حيث جاهد فيها الشيخ (معين الدين الجشتي ت ٦٢٧هـ/١٢٢٩م)[٣].

٢- : راجات الهند

تعد معركة تراين هي البداية الحقيقية لانهيار سلطان الأمراء الراجبوت في شمال غرب الهند، حيث توجه "شهاب الدين الغوري" مباشرة بعد المعركة نحو "أجمير" وفتحها، ثم ولى عليها "ابن راجا بتهورا"– لم يذكر اسمه في المصادر– بعد أن تعهد له بدفع الجزية[٤]، ويصف أحد المؤرخين ذلك بقوله: " وتمكّن شهاب الدين بعدها من بلاد الهند وحملوا له الأموال وضربت عليهم الجزية فصالحوه وأعطوه الرهن عليها"[٥] ونستنتج من ذلك أن الغوريين قد ابقوا بعض حكام الهند بعد أن قبلوا طاعته، ثم توجه بعد ذلك لفتح كلاً من : سرستي، وهانسي، وكهرام، وسامانه، وغيرها من القلاع، كل هذا في نفس

(١) الساداتي: تاريخ المسلمين، ص٩٣.

(٢) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٧٣.

(٣) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص٢٣٦.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٣٧، ص٤٣.

(٥) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص٥٢٨.

العام ٥٨٨هـ/١١٩٢م[١].

أصبح الطريق ممهداً للفتح العظيم، وتحطيم آخر معاقل هؤلاء الراجبوت وهو فتح مدينة "دهلي" التي وصفها المؤرخون بأنها " كرسي الممالك التي فتحها الغور في بلاد الهند[٢]، ويصف أحد الباحثين ما حدث للراجبوت بعد هذه المعركة بأنها كارثة كبري لهم، فقد ظهر بعدها مدى ضعف وانحلال العديد من ممالك الراجبوت، حيث لم يظهر من يلم شملهم، ويمنع زحفهم نحو هذه الممالك[٣]، وفعلاً تمكن الغوريون من ضم "دهلى" إلى حوزتهم، وبذلك اتسعت دولتهم في الهند حتى اقتربت من حدود الصين شرقاً، وفي ذلك يقول صاحب العبر: "ففتحوا من بلاد الهند ما لم يفتحه أحد، حتى قاربوا حدود الصين من جهة الشرق"[٤] وأصبحت "دهلي" بعد ذلك قاعدة الحكم الإسلامي في الهند، وسميت بسلطنة دهلي واستمرت أكثر من ثلاثة قرون تحكم الهند[٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م][٥]. وبالنسبة للأمراء الراجبوت فقد فر من هرب منهم إلى صحراء "الراجبوتانا" والتي حملت اسمهم [٦].

---

(١) الساداتي: تاريخ المسلمين ، ص٨٨.

(٢) ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٥٢.

(٣) وفاء محمود عبد الحليم : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م : ٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢م، ص٣٨.

(٤) ابن خلدون: العبر، ج٤، ٥٢٨.

(٥) كليفورد بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة حسين على اللبودي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م، ص ٢٥٥.

(٦) عصام الدين عبد الرؤف: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م، ص٣٤٥.

نتائج البحث

تناول هذا البحث معركة مهمة ضمن معارك المسلمين في بلاد الهند وهي معركة (معركة تراين [٥٨٨هـ/١١٩٢م] وآثارها على الغوريين وبلاد الهند)، وقد توصل إلى عدة نتائج منها:

- كشف هذا البحث عن الأثر السيئ للنظام الطبقي الذي عاشه أهل الهند منذ فترات طويلة ، حيث كان من أخطر العوامل التي حطمت معنويات عامة المحاربين الهنود، وكان المقاتل الهندي مهما أوتى من الشجاعة والقوة والبسالة في ميدان المعركة، لم يكن له أن يتطلع إلى المناصب القيادية العليا والتي كانت مقصورة على طبقة معينة .
- أثبتت الدراسة مدى تقلص نفوذ الأمراء الراجبوت في شمال غرب الهند، حتى كانت هزيمتهم في "تراين" أكبر كارثة لهم، ولم يستطيعوا استرداد هيبتهم، أو أملاكهم بعدها، بل قام "شهاب الدين الغوري" وقادته بالتوسع داخل أراضي هؤلاء الراجبوت حتى اضطروا إلى الهجرة في المناطق الصحراوية، والتي تسمت باسمهم فيما بعد بـ "صحراء الراجبوتانا".
- بينت الدراسة أهمية الرغبة الصادقة من القادة المخلصين، إذ عندما تكون الرغبة في الجهاد خالصة لوجه الله؛ يكون النصر مؤكدًا، لذلك عندما عزم "شهاب الدين الغوري" على حرب الهنود في معركة "تراين" قال: "وأنا سائرٌ إلى عدوي، ومعتمد على الله تعالى لا على الغورية، ولا على غيرهم، فإن نصرني الله سبحانه ونصر دينه فمن فضله وكرمه، وإن انهزمنا فلا تطلبوني فيمن انهزم، ولو هلكت تحت حوافر الخيل".
- أظهرت الدراسة أهمية التكتيكات العسكرية قبل بدء المعركة، ووضع الخطط الفريدة التي كان لها دور واضح وكبير في انتصار الجيش الغوري في معركة "تراين"، ولم يستطع الهنود الصمود أمام هجمات

الغوريين؛ نظرا لأن الغور كانوا في مستوى أعلى منهم في التدريب والتنظيم والتطوير الحربي.

- تعد معركة "تراين" عاملاً أساسياً في مد نفوذ الدولة الغورية داخل الهند، حيث فتحت مناطق متعدد لم تطائها أقدام الفاتحين قبل ذلك، ونجحوا في إقامة دولة إسلامية في شمال الهند.

وفي الختام أسأل الله الإخلاص والقبول.

(وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) ، [هود: ٨٨]

ملاحق البحث

رقم (١)

خريطة توسع الدولة الغورية في بلاد الهند. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص٢١٨.

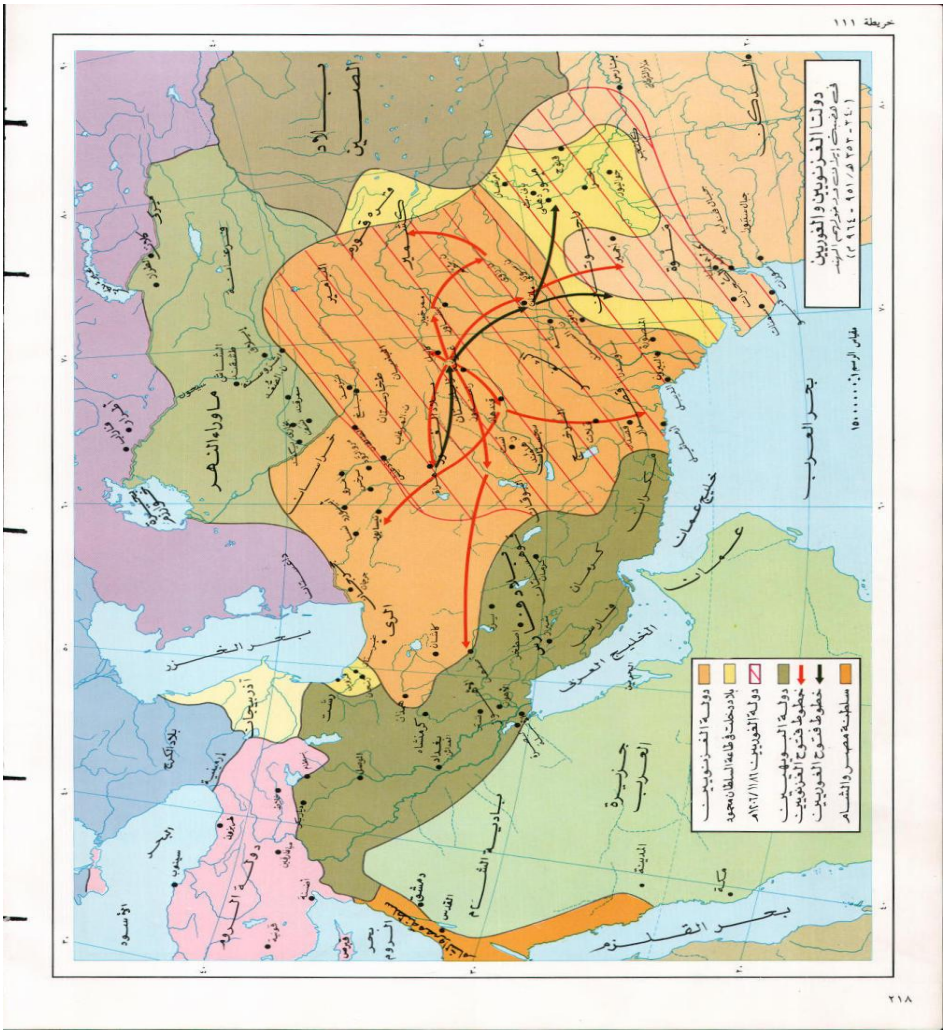

رقم (٢)

قائمة باسماء سلاطين الدولة الغورية[١]

	الحاكم	فترة الحكم
١	قطب الدين محمد	٥٤٠-٥٤١هـ/١١٤٥-١١٤٦م
٢	سيف الدين سوري	٥٤١-٥٤٣هـ/١١٤٦-١١٤٨
٣	بهاء الدين سام	٥٤٣-٥٤٤هـ/١١٤٨-١١٤٩م
٤	علاء الدين حسين جهانسوز	٥٤٤-٥٥٦هـ/١١٤٩-١١٦١م
٥	سيف الدين محمد بن سام	٥٥٦-٥٥٨هـ/١١٦١-١١٦٣م
٦	غياث الدين محمد بن سام	٥٥٨-٥٩٩هـ/١١٦٣-١٢٠٣م
٧	معز الدين محمد بن سام(شهاب الدين)	٥٩٩-٦٠٢هـ/١٢٠٣-١٢٠٦م
٨	غياث الدين محمود	٦٠٢-٦٠٩هـ/١٢٠٦-١٢١٢م
٩	بهاء الدين سام الثاني	٦٠٩-٦١٠هـ/١٢١٢-١٢١٣م
١٠	علاء الدين عزيز	٦١٠-٦١١هـ/١٢١٣-١٢١٤م
١١	علاء الدين محمود	٦١١-٦١٢هـ/١٢١٤-١٢١٥م

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص٤١٩.

رقم(٣)

خريطة ولايات الهند الآن، ويوجد ولاية هاريانا التي توجد بها تراين[١]

(١) موقع موسوعة عريق، مدينة هاريانا.

قائمة: المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً" المصادر

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ/.١٢٣٢م):

١) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ):

٢) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م.

- الجوزجاني: أبو عمر منهاج السراج (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م):

٣) طبقات ناصري، ترجمة د.عفاف السيد زيدان، ج ١، المركز القومي للترجمة،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م):

٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢مـ):

٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي. لبنان/ بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦) العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

٧) نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- الشيباني: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) :

٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ /١٩٩٥م.

- ابن عبد الحق :عبد المؤمن بن عبد الحق صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) :

٩) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٣، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/.١٩٩١م.

- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ):

١٠) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م

- فخر الدين مباركشاه المروروزي (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م):

١١) تاريخ مباركشاه في أحوال الهند "صفحات مطوية من تاريخ الإسلام"، ترجمة د.ثريا محمد على، الطبعة الأولى، القاهرة، (د. ط)، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي أيوب، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ/١٣٢٣م) :

١٢) المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م.

- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) :

١٣) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ابن كثير: أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

١٤) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- مجهول (ت ٧٣٢ هـ /١٣٣١م):

١٥) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة الكتاب عن الفارسية، د/ السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- ميرخواند: محمد بن خاوند شاه (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م):

١٦) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، د.ت .

- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م):

١٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

١٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

- الهِجراني: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الشافعي(ت ٩٤٧هـ/١٥٦٦م):

١٩) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق : بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨ هـ –

٢٠٠٨م.

- الهروي: أحمد بخشي (ت١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م):

٢٠) طبقات أكبري، ترجمه عن الفارسية: د. أحمد عبد القادر الشاذلي بعنوان "المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م.

- ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس،(ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٢١) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٢٢) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م.

ثانيا: المراجع

- أحمد رضا:

٢٣) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياه، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

- أحمد شلبي:

٢٤) أديان الهند الكبرى ، الطبعة الحادية عشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.

٢٥) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مطبعة النهضة العربية، ط،٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- أحمد محمد عدوان:

٢٦) موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ، دار عالم الكتب، الرياض–السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- أحمد محمود الساداتي :

٢٧) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، الطبعة الثانية، مطابع سجل العرب، القاهرة،١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

- أحمد مختار عبد الحميد عمر :

٢٨) معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

- بيتر جاكسون:

٢٩) سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة فاضل جتكر، ط ١، مطبعة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- جوستاف لوبون:

٣٠) حضارات الهند ، ترجمة : عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤م.

- حافظ حمدي :

٣١) الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر الغربي ، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م،

- حسن إبراهيم حسن:

٣٢) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- أبو الحسن الندوي :

٣٣) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان ، المنصورة، د. ت.

- حسين مؤنس:

٣٤) أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

- زامباور:

٣٥) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- السيد طه أبو سديرة :

٣٦) تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (٩٣ – ٨١٤)هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- عباس إقبال:

٣٧) تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠ م– ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية: د. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- عبد الحى الحسني الندوي:

٣٨) الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ط١، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٣٩) الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، الهند،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- عبد الله مبشر الطرازي :

٤٠) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)، الطبعة الأولى ، عالم المعرفة ، جده ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- عبد المنعم النمر:

٤١) تاريخ الإسلام في الهند، ط١، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ /١٩٥٩م.

- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:

٤٢) بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٤٣) الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- كليفورد بوزورث:

٤٤) الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة حسين على اللبودي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م.

- محمد إسماعيل الندوي:

٤٥) الهند القديمة ،حضارتها وديانتها، دار الشعب ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

- محمد عبد الحميد الرفاعي:

٤٦) الغزنويون، موسوعة التاريخ الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٦هـ،/٢٠١٥م.

- محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي :

٤٧) تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، د . ط،٢٠٠٥م.

- محمد مرسي أبو الليل:

٤٨) الهند تاريخها تقاليدها جغرافيتها، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

- مسعود محمود على عبادي:

٤٩) موانئ سواحل الهند ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري العربي الهندي في العصر الإسلامي، مؤتمر اتحاد المؤرخين

العرب، حصاد ٢٢ ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.

- معين الدين الندوي:

٥٠) معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م.

- وفاء محمود عبد الحليم :

٥١) الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي (٦٠١ هـ / ١٢٠٤م : ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- ول ديورانت:

٥٢) قصة الحضارة، ج ٣ (الهند وجيرانها)، ترجمة د. ذكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

- موقع موسوعة عريق، مدينة هاريانا.، ولايات الهند.

* Abdul Qader Badayani: *Muntakhab – Tawarikh*, English translation selections from histories, by george s. a. ranking, vol. 1, New Delhi, 1978 .

* Aldrete , G.S., *The Decisive Battles Of the World History* ,USA, 2014.

* Aziz Ahmad: *Epic and counter Epic in medieval India*.(J.A.O.S) 1963.VOL(83) NO (4).

* Poole , S. L; *Mediaeval India Under Mohammedan Rule 712 – 1764*, London, 1917.